وبقوله : إذا مـــا الدهر جرجرت أيادى يديك فغشت الدنيا ضـــــلالا

وبقوله : يا دهـــر قوم من أخدعيك فقد أضججت هذا الأنام من خرسك

وبقوله : إلى ملك فى أيكه المجـد لم يزل على كبد المعروف من نيله بـرد

وبقوله : كأننى حين جردت الرجـــاء له عذبًا صببت به ماء على الزمـن

وقول أبى نواس :

يا عمر أضحت مبيضة كبدى فأصبغ بياضًا بعصفر العنب

ص ٤١ : فاسدد مسامعك واستغش ثيابك، وإياك والإصغاء إليه، واحذر الالتفات نحو، فإنه مما يصدى القلب ويعميه، وتطمس البصيرة، ويكد القريحة.

وربما جاء من هذا الباب ما يظنه الناس استعارة وهو تشبيه أو مثل، فقد رأيت بعض أهل الأدب ذكر أنواعًا من الاستعارة عد فيها قول أبى نواس :

والحب ظهر أنت راكبة فإذا صرفت عنانه انصرفا

ولست أرى هذا وما أشبهه استعارة، وإنما معنى البيت أن الحب مثل ظهره أو الحب كظهر تديره كيف شئت إذا ملكت عنانه، فهو ما ضرب مثل أو تشبيه شيء بشيء: وإنما الاستعارة ما اكتفى فيها بالاسم المستعار عن الأصل، ونقلت العبارة فجعلت فى مكان غيرها. وملاكها تقريب الشبه، ومناسبة المستعار له للمستعار منه، وامتزاج اللفظ بالمعنى حتى لا يوجد بينهما منافرة ولا يتبين فى أحدهما إعراض عن الأخر.

فأما التجنيس فقد يكون منه المطلق، وهو أشهر أوصافه، كقول النابغة :

وأقطع الخرق بالخرقاء قد جعلت بعد الكلال تشكى الأين والسأما

(الإعيـــــاء)

وقول الشنقرى :

فبتنا كأن البيتَ حجر فوقنا برحيانة ريحت عشاء وطلت

(أصابتها ريح)

ص ٤٢ : وقول رؤبه : «أحضرت أهل حضرموت موتًا»

فجانس فى موضعين فى بيت رجز.